



جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الفلسفة الإسلامية

الفكر الديني

بين الأحمدية القاديانية والأحمدية اللاهوتية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير

إعداد الطالب

حافظ هارون عباسي

إشراف

الدكتور عبد الراضي محمد عبد المحسن

عميد كلية دار العلوم في جامعة القاهرة

٢٠١٨م - ١٤٤٠هـ

الإهداء

إلى من شهد الوحي الشريف بأنه خاتم الأنبياء
والمرسلين.

إلى من شهدت النباتات والجُمادات بختمه
للنبوات.

إلى سيد النبيين والمرسلين
إلى النبي الخاتم سيدنا محمد بن عبد الله
عليه أزكى وأطيب الصلاة والسلام

أهدى هذا العمل...

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد،

وعلى آله وأصحابه والتابعين. أما بعد

فإني أحمد الله حمدا كثيرا على نعمه العظيمة، والآثمة العديدة، التي لا تعد ولا تحصى،

سبحانك لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

ثم إنى أتوجه بالشكر والتقدير لكل من ساعدنى فى هذا البحث من أساتذتى الأجلاء،

إنطلاقا بما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "

من لا يشكر الناس؛ لا يشكر الله عز وجل". (١).

كما أخص بخالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل شيخى وأستاذى فضيلة الأستاذ

الدكتور/ عبد الراضى عبد المحسن - عميد كلية دار العلوم، وأستاذ قسم الفلسفة بالكلية -

متع الله بالصحة والعافية، وبارك له فى عمره، ونفع الناس بعلمه.

(١) أخرجه الترمذى فى سننه، لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذى، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ، تحقيق أحمد

محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي، مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ -

١٩٧٥م، كتاب أبواب البر والصلة، باب ما جاء فى الشكر لمن أحسن إليك، رقم ١٩٥٥، ٣٣٩/٤، وقال الترمذى: حديث

صحيح.

فوالله ما تمت هذه الرسالة - بعد عون الله وتوفيقه ومدده - إلا بإخلاصه فى مساعدتى،
وتوجيهاته الحكيمة بعلمه الغزير الوافر، فجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص شكرى، وعظيم برى ودعائى إلى والدَيَّ الكريمين، اللذين كانا لى بمثابة
القوة الروحية المحفزة على مواصلة البحث العلمى بعد إتمام مرحلة (الليسانس)، وكم تمنى أن
أجلس على منصة المناقشة، وينظرا بأعينهما إلى ثمرتهما فى الحياة وقد أينعت وآتت أكلها
بإذن ربها، فلهما منى كل الشكر والتقدير. رب ارحمهما فى الدنيا والآخرة كما ربيانى صغيرا.

ثم أتوجه بعاطر الثناء إلى زوجتى التى صابرت معى أثناء فترة إعداد الرسالة، وكانت
خير معين لى؛ حيث عملت بكل جهدها على توفير الجو العلمى الملائم لإعداد تلك الرسالة،
وتحملتلى كثيرا؛ فلها منى عاطر الثناء، وجزيل الشكر.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وهب من شاء ما شاء من نعمه، وأفاض على من اصطفاهم من عباده وأبل كرمه ومَنّه، نشكره هداً سبجانه سبيل الرشاد، ونصلّي ونسلم على أفصح ناطق بالضاد، وأجلّ دالّ على الله وهاد، سيدنا محمد ذي المقام الأسمى، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، الذين اجتمعت قلوبهم وقوالبهم على حبّه وأتباعه، وبعد:

فإن الإسلام هو دين الله دعا إليه كل رسول، وبعث به خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد - صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين - فهو دين الله الخالد، نطقت بعقائده وتشريعاته كلمة الوحي، واستقام عليها العقل البشري بلا تناقض ولا خصام، وسيظل يمد الحياة والأحياء بالحق الذي لا يلبسه ريب؛ لأن الله - سبحانه - تكفل بحفظه؛ مما جعل ذلك أبرز سمة من سمات رسالة الإسلام الخالدة عبر الأجيال والسنين؛ من أجل مواكبة الأمكنة والأزمنة والأحوال والأشخاص، الشيء الذي يجعل من الفكر العربي الإسلامي العام على ضوئها ينشر راياته، ولكن من حين إلى حين تتسلل إليه عناصر غريبة عنه في نشأتها، وتكون هذه وتلك فتنة ما تلبث أن تتبين غربتها عن هذا الدين القويم.

وقد شهد الفكر العربي المعاصر - كما شهد غيره من العصور - نماذج من تلك التنبؤات التي تظهر في جسم الأمة الإسلامية.

وقد جاء هذا البحث بعنوان: " الفكر الديني بين الأحمدية القاديانية والأحمدية اللاهوتية "، وهو يتناول دراسة للأفكار الدينية والعقائد المختلفة لجماعة القاديانية بفرعيها، والتي تمثل - في مجملها - انحرافاً عن سبيل الإسلام المستقيم شغلت به الفكر العربي المعاصر، وما زالت تشغله بأفكار واتجاهات غريبة لا تنتمي

إلى الإسلام بصلة؛ مما يستوجب من أعلام الفكر العربي والاسلامي والباحثين تقويم هذا الانحراف، من خلال المؤتمرات والبحوث العلمية وغيرها.

وهذا البحث يقدم القاديانية (الأحمدية واللاهورية) كما هي عليه في واقع العالم العربي والإسلامي، مبرزين الرسالة التي جاءت بها، ونشاطها ومدى انتشارها في العالم العربي في هذه الآونة، ذلك أن دعوى القادياني قد ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في بلاد الهند ، ولا تزال تتجاوز حدود وطنها إلى أنحاء كثيرة في المواطن النائية والنامية من العالم كله، ممثلة في زعيمها الأول " ميرزا غلام أحمد القادياني " الذي تدرّج في تقديم نفسه بدعواه مصلحاً ومجدداً، ثم مهدياً، ثم مسيحاً موعوداً، وأخيراً نبياً ورسولاً، بما يتنافى والإسلام في كثير من عقائده وشرائعه.

إلى جانب خطورتها من حيث إنها تُقَدَّم باسم الإسلام، وعلى أنها هي الإسلام الصحيح، مستندة في امتدادها إلى عوامل عدة نحو الجانب الاستعماري الانجليزي، وغير ذلك مما سيأتي.

أهمية الموضوع:

يمكننا أن نبين أهمية البحث في هذا الموضوع من عدة وجوه، نذكر بعضها:

١- الكشف عن خطر الطوائف التي تهدد الإسلام، والتي من بينها ما هو مبثوث في

هذه الدراسة.

٢- بيان أثر القاديانية على الفكر العربي المعاصر والأمة الإسلامية عامة.

٣- استيعاب طرق وأهداف عمل القاديانية وغيرها من الطوائف التي على شاكلتها،

والتماس الحلول الممكنة في التصدي لها.

٤- أنه يتناول (تصورا وتحليلا ومقارنة) عقائد القاديانية بفرقتيها (الأحمدية واللاهورية)؛

مما يجعل الموضوع ذا أهمية كبيرة، حيث إن معظم الدراسات التي تناولت عقائد القاديانية كانت تصب اهتمامها على جماعة واحدة من تلك الفرقة دون الأخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

إن ما سبق هو الأساس في وجود رغبة لدى للبحث في هذا الموضوع، ويمكن إيجاز تلك الأسباب فيما

يلى:

١- ندرة الدراسات العلمية - في حدود اطلاعنا - المتخصصة في مجال البحث

الفلسفي في الفكر العربي الإسلامي المعاصر حول هذه الطائفة المعاصرة، لا سيما القاديانية اللاهورية، التي لم تتناولها الدراسات - لا سيما العربية - بالكثير من التفصيل والتحليل.

٢- تقديم بعض الوفاء لجهود علمائنا المتقدمين، ممن بذلوا وسعهم في سبيل إعمار ما

يكون باقيا ويعم نفعه العباد، وتحصل بسببه السعادة في الدارين.

٣- تمكين الطالب الباحث من الإطلاع على أمهات العقائد الكبرى لتلك الفرقة

بفرعيها، وما بينهما من اتفاق واختلاف.

٤- بيان الوجه الحقيقي لتلك الطائفة، التي تقدم نفسها على أنها الصورة التطبيقية

للإسلام الصحيح، في حين أنهم - في الحقيقة ونفس الأمر - يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

منهج البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع فقد استخدمت المنهج الوصفي - أولاً - لوصف العقائد والأفكار الدينية لكلا الجماعتين، ثم استخدمت منهجاً تحليلياً نقدياً، يهدف إلى تحليل البحث من خلال عناصره المختلفة والمتنوعة، بهدف الرد على أفكار القاديانية (الأحمدية واللاهورية)، إلى جانب الموازنة والترجيح بين الآراء إذا اقتضى الأمر.

مسيرتي في البحث

ما بين سنتي ٢٠١٣ م و ٢٠١٤ م قد استكملت المرحلة التمهيدية من جامعة القاهرة بمصر المحروسة، ولكن البحث العلمي كان باقياً لنيل درجة الماجستير - ولذلك يجب على التحضير لرسالة الماجستير- فلا إعدادها ينبغي لي ان أختار موضوع رسالة الماجستير، وهذه الخطوة تعتبر من اصعب الخطوات؛ لأن الموضوع لا يبدو واضحاً الا عند التوسّع في البحث والقراءة المفصّلة عنه- كان هناك الكثير من المواضيع بعين الاعتبار من الجدير بالذكر أنّي تشرفت بزيارة العالم البارع الدكتور حسن الشافعي حفظه الله ورعاه في تلك الايام ، فهو الذي ارشدني الى هذا الموضوع "الفكر الديني بين الاحمدية القاديانية والاحمدية اللاهورية" و تولّى بنفسه الإشراف على هذه الرسالة ثم بسبب بعض الظروف تفضل استاذي الكريم الدكتور عبد الراضى عبد المحسن عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة بالإشراف على- بعد اتمام خطة البحث والحصول على موافقة المشرف العام على الرسالة بدات بجمع البيانات والمعلومات عن مادة البحث من المصادر والمراجع والابحاث-

فى سنة ٢٠١٤ م غادرت الى باكستان لاجل الدراسة و البحث حول الموضوع- قبل ان أبحث عن الموضوع الهام استقدت من الكتاب الجليل المسمى "عقيدة ختم النبوة" للدكتور طاهر القادري اطال الله بقاءه

و كذلك استفدت من كتب الداعية الكبير السيد مهر على شاه رحمه الله هو زعيم المسلمين فى الهند ضد الفتنة القاديانية وهو اول من قال بأن القاديانيين كفار.

ثم قصدت المركز القاديانى الذى يقع بـ"ريوه" فى الباكستان الذى يعتبر مركزاً هاماً عالمياً للقاديانية. لايسمح لاحد بالدخول الى هذا المركز إلا القاديانى فلا سبيل لغيره. ولكنى نجحت فى زيارة هذا المركز القاديانى وذلك عن طريق صديقى 'سليم' والذي عرفني على شخص آخر اسمه "أنيل" و هو ممن يعتقدون بالأحمدية القاديانية و هو بالأصل من لاهور. وفى زيارتى هذه قمت بزيارة المكتبة المركزية و الجمعية المركزية و دار الضيافة للقاديانية - وهناك اكتشفت كثيرا من الامور التى تتعلق بالبحث- بعدالعودة من هناك توجهت الى مركز الاحمدية اللاهورية بالقرب من جامعة البنجاب -حيث سمح لى بالدخول بعد التفتيش.و لقيت هناك عامر عبدالعزيز الامين العام للجمعية الاحمدية اللاهورية- والامر المدهش بالنسبة لى انه درس فى جامعة الازهر الشريف لمدة ثلاثة اعوام علماً أنى تخرجت من جامعة الازهر الشريف ومن هناك حصلت على شهادة البكالوريوس.و من ثم اكرمنى و شجعنى ثم ساعدنى كلما سألته عن امور تتعلق بالقاديانية و اكد لى عن استعداداه لأي مساعدة تحتاجها الدراسة و البحث و بعد ايام قليلة السيد عامر الامين العام للجمعية سافر الى برلين عاصمة المانيا - و لكن كان الاتصال مستمراً عبر الانترنت خاصة بالبريد الالكترونى.ثم انتقلت الى بريطانيا ولكن قد استمرت الدراسة بدون اى انقطاع وتوقف - قبل مغادرتى بريطانيا عرفنى الدكتور حسن الشافعى بزميله الدكتور عبد الحليم القائم بعمل عميد الكلية فى جامعة ايس او ايس بمدينة لندن -ولاجلى ارسل الرسالة اليه- و بعد ان وصلت بريطانيا دخلت جامعة ايس او ايس و لقيت الدكتور عبد الحليم وهو قادنى فى البحث و سمح لى بالاستفادة من المكتبة العامة للجامعة- و تلك كانت لى فرصة ذهبية للدراسة و البحث وكذلك قمت بزيارة "بيت الفتوح" المركز الهام للاحمدية القاديانية بمدينة لندن

و إتسع لى الوقت لمقابلة إمام القاديانية و مربيها السيد نسيم باجوه - و رحّب بى ترحيباً - لقد اتاحت لى الفرصة لفهم معتقداتهم ومواقفهم و افكارهم- فى النهاية دعا نى الامام المذكور الى معتقدات القاديانية ان انتقل قلادة القاديانية ومعاً قدّم لى العديد من الكتب القاديانية هديةً - واستفدت منها فى البحث وكذلك عن طريق الانترنت عبر مواقع متعددة و اختلفت الى العلماء و المكتبات المعروفة على راسها مكتبة ختم النبوة التى تقع بمدينة لندن-

ولاجل البحث عن الموضوع سافرت الى مصر و الباكستان ثم بريطانيا-وبلاد اوربا وكذلك قمت بزيارة المراكز التى تقع بتلك البلاد و حصلت على التوجيه من الدكاترة و المتخصصين- وبعدها قمت بالتحضير لرسالتى الماجستير وبذلت اقصى جهد واجتزت الصعاب بالدقة و الامانة وبالرغم من كل ذلك إن اخطأت فمن نفسي فسامحونى وعفا الله عنى و ان اصبت فهو من فضل الله جل وعلا-

و الذين قاموا بالمساعدة جنباً إلى جنب فى هذا البحث فى طليعتهم الدكتور حسن الشافعى الاستاذ السابق فى جامعة القاهرة ب مصر يشرفنى ان اشكره من صميم القلب-

ثم اتوجه بشكرى لاستاذى الفاضل الدكتور عبدالرازى عبد المحسن عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة واشكر سعة صدره فى بيان ملاحظاته التى اغنى بها بحثى فجزاه الله خير الجزاء و شكرى الجزيل للدكتور خورشيد احمد السعيدى من جامعة اسلام آباد، الباكستان، والباحث المتخصص فى القاديانية الشيخ امجد السقلاوى من الأردن فلهم جميعاً كل الشكر و التقدير على ما بذلوه معي لإخراج هذه الرسالة التى أسأل الله تبارك و وتعالى أن تكون في ميزاني و ميزانهم.

ختاماً تحية الشكر و التقدير الى هولاء الذين قادونى و ساعدونى فى الدراسة من الدكاترة و المتخصصين وغيرهم من الإخوان -

واتمنى من الله تعالى ان يقبل الناس على ما فيه، وان يتلقوه بالقبول والرضا والله هو المهدي والمستعان

الدراسات السابقة :-

وقد وجدت بعض الدراسات المتخصصة التي تناولت الفكر القادياني، وذلك كما يأتي:

- ١- الأصول الذهبية في الرد على القاديانية - منظور أحمد جنيوتي - ط المكتبة الصولتية مكة المكرمة ٢٠٠٨م.
- ٢- سلسلة دجال قاديان - أمجد سقلاوي - ط دار النور المبين ٢٠١٤م.
- ٣- القادياني والقاديانية: دراسة وتحليل - أبو الحسين الندوي - ط الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض ١٩٨٣م.
- ٤- القاديانية - عامر النجار - ط المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع - بيروت ٢٠٠٥م.
- ٥- القاديانية: دراسات وتحليل - إحسان إلهي ظهير - ط دار الإمام المجدد، القاهرة ٢٠٠٥م.
- ٦- القاديانية وموقف الإسلام منها - سامية جمال محمد علي - رسالة ماجستير - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ.
- ٧- عقيدة القاديانية في المسيح عيسى عليه السلام: عرض ونقد - محمد أشرف أحمد اللوح - رسالة ماجستير - كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية، غزة ٢٠١٦م.
- ٨- القاديانية: امتدادها وأثرها على الفكر العربي المعاصر - فايزة شيطوى - رسالة ماجستير - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الجيلي، الجزائر ٢٠١٦م.

٩- المتنبى القاديانى من هو؟ - للشيخ المفتى محمود. شيخ الحديث وعضو البرلمان

الباكستانى، ورئيس الوزراء لإقليم الحدود، وعضو المجلس.

١٠- البطش القدير على التفسير الكبير - لفضيلة الشيخ العلامة أبو الوفا ثناء الله

الآمرتسترى.

١١- الأحمديّة عقائد وأحداث. القصة الكاملة لحسن محمود عودة، مع القاديانية ورجوعه

إلى الإسلام.

١٢- البراهين القطعية فى الرد على القاديانية - للشيخ أبو بكر أحمد المليبارى الهندي.

خطة البحث:

وقد جاء هذا البحث فى مقدمة، وستة فصول، وخاتمة، كما يأتى:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

الفصل الأول: الأحمديّة القاديانيّة. ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الأحمديّة القاديانيّة ونشأتها وأهدافها. ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالأحمديّة القاديانيّة.

المطلب الثانى: نشأة الأحمديّة القاديانيّة وأسبابها.

المطلب الثالث: أهداف الأحمديّة القاديانيّة.

المبحث الثانى: تطور الأحمديّة القاديانيّة منذ المؤسس حتى الآن. ويشتمل على ستة

مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالقاديانى.

المطلب الثانى: المراحل الفكرية للقاديانى.

المطلب الثالث: موت القاديانى.

المطلب الرابع: زعماء الأحمديّة القاديانيّة بعد موت القاديانى.

المطلب الخامس: تنظيمات الأحمديّة القاديانيّة.

المطلب السادس: أسباب انتشار الأحمديّة القاديانيّة، ومواطن انتشارها.

المبحث الثالث: نظام الخلافة وهيكلها التنظيمي الحالي. ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النظام الإداري والقيادي للجماعة.

المطلب الثاني: موارد نفقات الجماعة.

المطلب الثالث: شروط الانضمام إلى الجماعة.

الفصل الثاني: الأحمديّة اللاهوريّة. ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالأحمديّة اللاهوريّة ونشأتها وأهدافها. ويشتمل على ثلاثة

مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالأحمديّة اللاهوريّة.

المطلب الثاني: نشأة الأحمديّة اللاهوريّة وأسبابها.

المطلب الثالث: أهداف الأحمديّة اللاهوريّة.

المبحث الثاني: تطور الأحمديّة اللاهوريّة منذ المؤسس حتى الآن. ويشتمل على ستة

مطالب:

المطلب الأول: المؤسس (الأمير الأول) والتأسيس.

المطلب الثاني: المراحل الفكرية للمؤسس.